

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[151] فقالت أم سلمة: في بيتي هذا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله علي عليه السلام. فقال معاوية لسعد: يا أبا إسحاق، ما كان ألوم الآن - أي أنك يا سعد ألوم الناس عندي - إذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله وجلست عن علي عليه السلام، لو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله لكنت خادما لعلي عليه السلام حتى أموت (1). وروى المسعودي عن محمد بن جرير الطبري، عن ابن أبي نجیح، قال: لما حج معاوية وطاف بالبيت ومعه سعد، فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة، فاجلسه معه على سريريه، ووقع معاوية في علي عليه السلام وشرع في سبه (2). فزحف سعد، ثم قال: أجلبطني معك على سريرك ثم شرعت في سب علي عليه السلام، والله لا يكون في خصلة واحدة من خصال كانت لعلي عليه السلام أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لا أكون صهرا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله وإن لي من الولد ما لعلي أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. والله لا يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله قال لي ما قال له يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. والله لا يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه واله قال لي ما قال له في غزوة تبوك: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ أحب إلي من أن يكون لي

(1) تاريخ مدينة دمشق 20: 360 ترجمة سعد بن

أبي وقاص، المناقب للسروي 3: 62 أخرجه عن كتاب اعتقاد أهل السنة لعبد العزيز الأشهي الشافعي، مجمع الزوائد 7: 235 عن مسند البزار، أرجح المطالب: 600 عن ابن مردويه، إحقاق الحق 5: 631 أخرجه عن مفتاح النجاة للبدرشي: 66. (2) روى ابن حجر في فتح الباري 7: 60 لما طلب معاوية من سعد أن يسب عليا قال سعد: لو وضع المنشار على مفرقي على أن اسب عليا ما سبته أبدا... (المعرب) (*)